مكتبة المقتطف

ضبط الأعلام

للعالم المحقق المرحوم احمد تيمور باشا : نشرته لجنة نشر المؤلفات التيمورية

١٨٠ صفحة من القطع الكبير ، القاهرة ١٩٤٧

كنت في مجمع فؤاد الأول للغة العربية أسام في أعماله العلميّة ، وعرضت للمجمع مسألة من أهم المسائل اللغوية هي تسجيل اللهجات المصرية والمبادرة بهذا العمل قبل أن يطغى على هذه اللهجات تعليم الفصحى في المدارس والجامعات . وذلك بدرس هذه اللهجات من علاقة وثيقة بتاريخ الأمة المصرية وهجرة القبائل العربية واستيطانها في أنحاء الوادي ، وبما لدرس اللهجات من علاقة بمقابلة اللهجات المصرية بلهجات الجزيرة العربية ، تحقيقاً للعلاقة الواقعة بين قبائل العرب الاسلاء والعرب المستوطنين في وادي النيل .

وشهد هذه المناقشة الأستاذ تيمور رحمه الله ، فقال انه يعلم ان للمرحوم احمد تيمور باشا بحثاً في هذا الموضوع اطلع على شيء منه وانه من البحوث القيمة في اللهجات المصرية وعلاقتها بلهجات القبائل المستوطنة ، وأشار على المجمع أن يستأذن في نشر هذا المخطوط وانتهى الأمر عند ذلك .

أما وقد تألفت لجنة لنشر المؤلفات التيمورية ، وظهرت باكورة أعمالها بطبع كتاب «ضبط الأعلام» ، فقد تقدمنا إذن خطوة كبيرة في سبيل الانتفاع بما خلف ذلك الرجل العظيم الذي ضحّى بماله وصحته في سبيل العلم ، وظلّ طوال حياته عاملاً في صمت ، منتجاً في خطوة ، فأن العلماء الذين يذكرهم التاريخ ولم يعرف عنهم أهل زمانهم إلاّ النزر اليسير .

وكتاب «ضبط الأعلام» من الكتب التي يندر أن يوجد لها مثيل في المؤلفات العربية ، فإن نطق هذه الأعلام يكاد يكون على ألسنة الأدباء والقارئين رطانة لا تفهم ولا تمت إلى أصل الاسم بشيء . فهذا المعجم الأدبي التاريخي من المؤلفات التي لا يستغني عنها أديب أو طالب أدب أو مؤلف يتحرى الدقة في ضبط الأعلام التي تعرض له .

رحم الله تيمور باشا فقد خلف لهذه الأمة العربية في آثاره ما لا يبليه كرّ الجديدان .

١ — أبو ذر الغفاري

للأستاذ عبد الحميد جوده السحار

لجنة النشر للجامعيين — ١٠٢ صفحة من الحجم المتوسط

هذا كتاب من كتب السِّيَر أجاد إخراجه الأديب الشاب الأستاذ عبد الحميد جوده السحار ونال من الذيوع والانتشار ما حدا بالمؤلف إلى طبعه أربع طبعات في أقل من أربع سنين .

أما محور الكتاب فهو أبو ذر الغفاري الصاحب الزاهد الذي ما أصاب مالاً إلاّ بددته في فعل المعروف وما عهد إليه في كنز إلاّ وزعه على بسطاء الحال وأدنياء القوم . ما غلّ يده قط أمام فقير عضّته الحاجة بنابها، وما عرف الترف والثراء في دنياه، ولو شاء لدانَ له الجاه وبدر الذهب .

وممعث زهد أبي ذر إيمانه بالله وثقته بسابغ رحمته بخلائقه ، ولذلك لا يفتأ يوزع الخيرات كلما ترامت إليه ، غير ضنين بها ولا مؤثر نفسه على سواه ، فضلاً عن دأبه في دعوة رفاقه وأترابه ومواطنيه الى الاحتذاء به في بسط اليد والحنوّ على المعوزين .

جاءه من يقول له : « انك امرؤ ما تبقى لك ولد » فأجابه إجابة الواثق : « الحمد لله الذي يأخذهم من دار الفناء ويدخرهم في دار البقاء » .

هذه لمحات كالأطياف من حياة أبي ذر الغفاري الذي عنّ للأستاذ السحار أن يلقّبه « بالاشتراكي الزاهد » وينسب إليه الدعوة إلى نشر الاشتراكية في صدر الاسلام والترويج لهذا المذهب الاجتماعي قبل أن يعرفه اقتصاديو القرن التاسع عشر ويجعلوا له صفة التقديس وليشربه صفة التأليه .

ومهّد انحدار السيرة بمقدمة عن الاشتراكية في العصر الحديث والاشتراكية في الاسلام وقارن بين الاثنتين مؤكداً ان الثانية لم تأمر بإلغاء الملكية واستخدام الناس جميعاً في أعمالٍ لحساب الحكومة بأجورٍ متساوية، وإنما قضت بتقريب الشقّة بين الناس بغير مغالاة إلى مصادرة الأملاك أو إلى معاملة الأفراد على قاعدة واحدة لا يدخل في حسابها الحكيم والجاهل والصحيح والمعتلّ.

٢ — الامام علي بن أبي طالب

للاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود

الجزء الثاني — لجنة النشر للجامعيين — ٣٠٧ صفحات

في العام الماضي أخرج الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود الجزء الاول من كتاب «الامام علي بن أبي طالب» فإذا به سفرٌ ضخم يحتوي على مجهود رائع لشابّ لم يتح لي أن أقرأ له أو عنه من قبل. أسلوب رواية ممتاز، وطريقة تحليل جميلة وتقصٍّ تاريخي — إن لم يسعني الحكم على مدى دقته — في وسعي الحكم على مدى شموله ووفرته.

واليوم يطالعنا الأستاذ عبد المقصود بالجزء الثاني لذلك السفر، سفرٌ بصفحات التاريخ وصفحات الحياة في إصدار بيانيّ يمّ عن تمكن واقتدار، وإطار فني يفصح عن ولع المؤلف بصاحب السيرة واستخلاصه مواطن العبرة والشهامة من تاريخ حياة ابن أبي طالب.

بيد أن مما يأخذ بانتباه القارئ أن الأستاذ عبد المقصود، وإن كان قد استطرد واسترسل في سيرة علي بن أبي طالب، غير أن هذا التوسع أفضى الى أن يشغل عثمان القدر المعلّى من السفر الثاني حتى كاد يحقّ للمؤلف أن يطلق على الكتاب اسم عثمان لا علي دون أن يغير حرفاً واحداً مما جرى به قلمه

أما الانطباع العام الذي صاغته مخيلتي بعد الفراغ من تلاوة كتاب الأستاذ عبد المقصود، فهو أن المؤلف قفز فجأة من عالم المجهول إلى عالم المعلوم والتبريز، فلم نعرف عنه أنه تدرّج في معارج الأدب فابتدأ صغيراً واطرد نموّه حتى اكتمل، ولكننا رأيناه ناضجاً دفعة واحدة، يزاحم الأعلام من كتّاب السِّير في مجالهم.

٣ — ديوان الطلائع

للأستاذ أحمد محمد جمال

دار الكتاب العربي بمصر — ١١٢ صفحة متوسطة

يبدو لي أن صاحب هذا الديوان مقتصر .

فهو من شعراء الحجاز المعاصرين ، وهذا الديوان أول نتاج شعري له ينشر في وحدة واحدة ، ولكنه مع ذلك أبى أن يطلع القارىء على جملة ما قرضه من الشعر ، واقتصر على أن يقبل في مستهل كل قصيدة إن المنشور منها في الديوان بعض من ٢٥ بيتاً أو ٤٠ بيتاً أو ١٥ بيتاً . وهكذا . ولسنا ندري ما الحكمة من طبع القصائد في الديوان إذا كانت تورد مبتورة هكذا يضيع أكثرها «في بطن الشاعر» أو في أوراقه الخاصة التي لا تمتد اليها يد القارىء المتلهف على معرفة شيء عن أدب الجزيرة ، ذلك الأدب الذي ظل مقصيًّا به عن التداول العام حقباً طويلة .

* * *

إن استعداد الأستاذ أحمد محمد جمال ، كما يبدو من نظمه ، لا بأس به ، فاكان يضيره أن يقدّم لنا قصائده كاملة لنحكم لها أو عليها ، بل إن هذا كان من شأنه أن يُعلي قدر أدبه ويزيده جمالاً . وهو — على كل حال — متأثر إلى حدّ كبير بشعر شاعر المهجر إيليا أبي ماضي . وقد حاول تقليده في بعض قصائده ، واقتبس فقرات وآراء منه في منظوماته .

وأجمل ما في الديوان — في رأيي — قصيدته التي نعتها « بمرآة الماضي » فهي فريدة في بابها في النظم والنغم . ومن خير ما فيه كذلك تلك الحكم الشعرية التي ترجمها عن الانجليزية ترجمة تكاد تطابق الأصل . وإن كان مما يعاب كثرة الخطأ المطبعي في الأصل الانجليزي المدرج في الديوان .

أما ما عدا ذلك ، فهو شعر يتفاوت جودة وتوسّطاً

وديع فلسطين

١ — مسرحية الأب

للكاتب السويدي ستريندبرج ترجمة الاستاذ وديع فلسطين

بالرغم من أن أدب كل أمة منذ فجر النهضة الاوربية قد مرَّ أو يمر بهذه الادوار — الكلاسيكية والرومانتيكية والرمزية والواقعية ... — إلاَّ أن الباحث المدقق لا يعدم خصائص مميزة لأدب كل أمة تميزه الى حدٍّ قريب أو بعيد عن آداب الامم الاخرى رغم أن أسس النهضة الأدبية في كل أوربا تكاد لا تعدو أدب الاغريق واللاتين

وخصائص الأدب الاغريقي القديم أنه كان يمثل الصراع بين رغائب البشر على الأرض وقضاء الآلهة في السماء وأدب اللاتين تكاد تستغرقه مشاغر الحرب والسياسة أما أدب أمم الشمال وهم الجرمان وسكان اسكندينافيه فيمتاز بالكلف بالحياة في تفاصيلها الدقيقة وكذا بنهمته للبحث عن السر المختفي وراءها وقد وقف الأدب الانجليزي موقفاً وسطاً بين أدب اللاتين وسكان اسكندينافيه هذا بينما الأدب العربي في الشرق أبان حضارة العرب في القرون الوسطى كان طابعه الذي يتميز به هو حب الحياة مكتفياً بجمالها الواقعي عن خلق مثُل عُليا للجمال.

والكاتب السويدي أوجست ستريندبرج يعالج في مسرحيته الفذَّة « الأب » التي قام بترجمتها الى العربية الأديب النشيط الاستاذ وديع فلسطين موضوعاً من صميم الحياة الواقعية بل هو يعرض لأبرز صورها وهي الحياة العائلية فيعرضها عرضاً واقعياً بحتاً وهو يضع في يدك خيطاً رفيعاً جداً من خيوط هذه الحياة المتعددة النواحي ثم يدفعك شيئاً فشيئاً في بساطة متناهية وأنت لا تحس واذا بك في نهاية المسرحية دهشٌ غاية الدهشة تحاول التخلص من الظلمة المخيفة المحيِّرة التي دفعك إليها المؤلف فلا تستطيع ويضاعف من حيرتك وإحساسك بالألم إن هذه المشكلة هي مشكلتك أنت أيضاً إنها تمسك في الصميم بل وكل وليد من بني البشر — انها قصة عائلة أبرز أشخاصها الزوج (ضابط متقاعد) والزوجة وابنة = أراد والداها إن يكملا مساعيها المتفتح بالتعليم فاختلفا على شيء بسيط غاية البساطة هو اختيار المدرسة فيأخذ الموقف يتعقد والقضاة في حيرة عديدة ، وأخيراً تنحاز لجانب أنها . ولو كان مؤلف هذه القصة أديباً من أي أمة أخرى غير اسكندينافيه لجعل هذا الموقف وحده العقدة التي

تبنى عليها المسرحية ثم تقود الى الخاتمة المحزنة ولكن ستريندبرج ككل أدباء الشمال مغرم بالخفايا والأسرار فغاص الى ما هو أعمق وأخطر لقد صممت الأم على أن تنتصر في المعركة بأي ثمن فلتتعلم إذن في يد الزوج سلاحه وحقه في السيطرة على مستقبل الفتاة فرمته بأن الفتاة ليست من صلبه .. !! وهنا تميد الأرض تحت أقدام الزوج ويبدو لنا عالم جديد عالم عصري قد يكون في كل بيت ولكنه لا يدري بنفسه إذ لم تكشف له الظروف بعد قناع الخداع ... إننا نقرر أن أدبنا في أشد الحاجة الى أمثال هذه الآفاق الجديدة فهو يسير ويدور في حلقة مفرغة فالجديد الطريف نادر وان إبسن وستريندبرج وغيرهم من أدباء الشمال الذين أثروا أبلغ الأثر في الأدب الأوربي الحديث لا يجوز أبداً أن تجهلهم لغتنا العربية وكما وفق المترجم في الاختيار فقد وفق الى حد لا بأس به في الترجمة.

٢ — كتاب روح وريحان

تأليف الأستاذ أحمد أمين الحجاجي

من المسلم به أن الزعماء تخلقهم البيئة مع استعداد خاص في طبيعتهم وأن أثرهم في البيئة أيضاً لا ينكر وكان لا بد لمصر التي تركز فيها كل تراث الحضارة الاسلامية منذ سقوط بغداد والتي وقفت أمام العالم كله تذود عن هذه الحضارة وهذا الدين أبان الحروب الصليبية ، نعم كان لا بد لمصر وهي للآن ما خلا المدن الكبرى تعيش حياة لا تختلف كثيراً عن حياة المجتمعات الاسلامية إبان القرون الوسطى أن تظهر فيها شخصية تمثل هذه البيئة وتمثل البيئة فيها. وكان لا بد أيضاً أن يكون عماد هذه الشخصية في حركتها هو الشعور الديني الذي كان ولا يزال أقوى المؤثرات في المجتمعات الاسلامية

نعم اننا لا ننكر ان المدن المصرية تكاد تكون قطعة من أوربا أو هي تسير في هذا الطريق وان الخطوط المرسومة لمستقبل الأمة المصرية تهدف إلى هذه الغاية ولكن لا تزال كتلة الشعب العظمى بعيدة عن هذا الهدف .

وقد توفرت ظروف سياسية ساعدت على ظهور هذه الشخصية وهي بروز شخصية

الاستاذ حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين أكبر جماعة دينية منظمة في الشرق الاسلامي، بل وأكبر جماعة منظمة عرفها تاريخ هذا الشرق — في الوقت الذي توزعت فيه قوى الزعماء، وفي الوقت الذي كثر فيه التنابذ في جو السياسة المصرية حتى تعذر تمييز الخبيث من الطيب تلفت الشعب وبشعوره أدق جهرته العظمى المتدينة فوجدوا رجلاً يضرب على نغمة لا يملكون الا الاستجابة لها وهي نغمة الدين ولم يتوان الرجل عن انتهاز الفرصة التي كان يعد نفسه لها وينتظرها فتقدم الى صدر الصفوف

ومن يطالع كتاب "روح وريحان" الذي يرسم صورة واضحة لحياة هذا القائد منذ شبابه بل طفولته يجد شخصية تكاد تكون صورة لاولئك القادة الذين ظهروا عبر التتالي في التاريخ الاسلامي ... حسن البنا والمخلصون من جماعته لا يختلفون كثيراً عن جماعة الشراة والاباضية تحمساً لمذهبهم، وحسن البنا والمخلصون من جماعته لا يقلون عن هؤلاء الدعاة الذين هدم بهم أبو مسلم الخراساني دولة وأقام دولة، بل ولم نذهب إلى أمس البعيد وأمامنا منذ حي اليوم وان كان في غير العالم الاسلامي ؟ هل يختلف حسن البنا وجماعته في حماسهم الذي لا يحد وإيمانهم الخارق عن جماعة الصهيونيين ؟ وإننا لنتساءل أما كان واجب العالم الاسلامي أن يوجد هذه الجماعة لو لم توجد تقف أمام الصهيونية بأطماعها وأحلامها وإيمانها ؟ وهل يقل الإيمان إلا الإيمان والحديد إلا الحديد ؟ إن سياق حياة هذا الرجل في كتاب "روح وريحان" يعطينا صورة صادقة كل الصدق عنه وهي غاية في البراعة والجمال، وأن الرجل الذي عاش حياته متحلياً بهذه المبادىء الخلقية الرفيعة التي طُبع عليها ويريد أن يطبع عليها الملايين لا بد وأن يكون شيئاً يحسب له ألف حساب في تاريخ هذا الشرق. واعتقادي أن رسالة الاخوان وحسن البنا بالذات ستبرز لها أقوى مقوماتها يوم تصطدم الصهيونية بمقدسات المسلمين اصطداماً مسلحاً في فلسطين التي يعتبرها مؤسس الاخوان جزءاً لا يتجزأ من الوطن الاسلامي الذي لا يتفاضل في نظره جزء فيه عن جزء. وللأستاذ الحاجي الشكر على ما بذل من جهد وعناء في هذا الكتاب.

محمد فرحات

١ — الغرر التاريخية في الأسرة اليازجية

للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف — جزآن من القطع الوسط —

طبعا بالمطبعة العلمية بدير القلص قرب صيدا (لبنان)

للعالم المؤرخ الكبير الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف آثار روائع وبحوث عالية في التاريخ والأدب، امتلأت بها مجلته « الآثار » وكثير من المجلات العربية في مصر وسوريا ولبنان والمهجر، وكنت قد علمت منه حين وفد على مصر عند اختياره عضواً بمجمع فؤاد الأول للغة العربية أن من الموضوعات التي توفر على بحثها وأعدّ العدة لإخراج مؤلف كبير عنها — تاريخ الأسر الشرقية . . . والأستاذ المعلوف اذا بحث موضوعاً وهبه من عنايته ومن موفور اطلاعه ومن معلوماته الواسعة، ومما تهيأ له جمعه من نوادر المخطوطات ما يجعل للموضوع قيمته النفسية .

* * *

وكان من نتيجة الفكرة التي أخذ بها نفسه وعمل على إبرازها أن وضع كتاباً قيّماً في تاريخ الأسرة اليازجية التي اشتهر كثيرٌ من أفرادها في عالم الأدب، وارتفع صيتهم في سمائه وخلدت أسماؤهم .

والكتاب المخطوط الذي وضعه الأستاذ المعلوف عن هذه الأسرة ضخم، ولكن المؤلف نشر منه فصولاً مختصرة في مجلة « الرسالة المخلصية » ومن ثمّ أخرج هذا البحث المختصر على حدة في جزئين، الأول منهما ويقع في ١٢٨ صفحة تناول فيه تاريخ الأسرة اليازجية العربية الأصل الحورانية المنبت وقد هاجرت الى حمص في نحو القرن الخامس عشر للميلاد ونشأ منها كتّاب لولاة حمص فلُقّب جدهم الأعلى باليازجي وهي كلمة تركية معناها « الكاتب » ثم صار هذا علماً للأسرة، وقد تفرّع من هذه الأسرة فروع كثيرة اختص المؤلف في كتابه بالبحث الفرعَ اللبنانيَّ منها . ثم ترجم لمشايخها العلماء أمثال المشايخ عبد الله وناصيف وحبيب وخليل وابراهيم ثم أولاد الشيخ ناصيف وإخوته مع ذكر آثارهم

الأدبية المطبوعة والمخطوطة . ولكل منهم فضل لا ينكر وبخاصة الشيخ ناصيف واليازجي ابراهيم .

وقد تناول المؤلف في الجزء الثاني — ويقع في ١٤٣ صفحة — تاريخ أسهار هذه الأسرة وبناتهم وأصهارهم . . . وفي هؤلاء من ارتفع صيته الأدبي كالشيخ سليمان الحداد وولديه نجيب وأمين الحداد .

والكتاب المطرع — على اختصاره — موضوعة ضمت الكثير من أخبار المترجم لهم وأشعارهم وتواريخهم وما قيل من المراثي فيهم ، وهو مرجع له قيمته في تاريخ الأدب العربي في القرن الماضي . . فالقارىء يتنقل بين ألوان شتى من الطرائف التي لا يضنّ الأستاذ المعروب بجهده الكبير في سبيل جمعها وتيسيرها ، وعسى أن يوفق قريباً الى نشر هذا الكتاب بالحجم الذي وسمه المؤلف .

* * *

٢ — جمال الدين الافغاني

آراؤه . كفاحه . أثره في نهضة الشرق — للاستاذ قدري حافظ طوقان — ٣٨٠ صفحة من القطع الوسط مطبعة بيت المقدس بالقدس

حياة جمال الدين الافغاني وآراؤه لن يفرغ منها الزمان ، ولن يقف البحث فيها عند وضع كتاب أو كتابين أو عشرة ، لأن حياته كانت بعثاً للشرق ، وكانت تعاليمه ضياءً للشرق ، وكان لتلاميذه أثر بارز في نهضة الشرق لأنهم استمدوا من روحه ومن مضائه ومن جرأته ودعوته للاصلاح القوة التي نقلت الشرق من حال إلى حال .

ولقد قرأت الكثير مما كتب عن هذا المصلح الشرقي الكبير ، والمحاضرة التي ألقاها الأستاذ قدري حافظ طوقان في النادي الرياضي الأدبي بنابلس وفي القدس وغزة والقدس إحياءً لذكرى الافغاني بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته . ثم طبعها بعد ذلك ، هي على وجازتها من أمتع ما كتب عن الافغاني وتحليل آرائه وعرضها . والاستاذ طوقان من علمائنا النوابغ عرفه قراء المقتطف منذ سنوات وعرفوا فيه قدرة الباحث العالم مع مقدرة

أدبية وغيرة شرقية تجلت في كتابه « تراث العرب المادي » الذي أصدره المقتطف منذ سنوات .

وقد تناول الأستاذ طوقان في محاضرته أو في رسالته آراء الأفغاني وكفاحه وأثره في نهضة الشرق فبين كيف كان هذا المصلح يتمنى نبذ الخلافات الدينية ونبذ التعصب الديني وانه كان يؤمن بالحق ولا يقف دون رأيه حائل أو رهبة ، وكان يؤمن بحقوق الشعوب في أن تحكم نفسها بنفسها .

* * *

ولعلَّ رده على اللورد سالسبوري حين عرض عليه عرش السودان إبان ثورة المهدي من أبرز سمات قوة هذه الشخصية ومتانة خلقها وتدينها ومعرفتها للحق والجهر به فقد قال الأفغاني للورد : « تكليف غريب . وعرضه في السياسة ما بعده عرض . اسمح لي يا حضرة اللورد أن أسألك : هل تملكون السودان حتى تريدوا أن تعتبروا اليه بسلطان ؟ مصر للمصريين والسودان جزء متمم له » . ولعلَّ هذا هو منطق الحق الذي تنطق به مصر الآن تجلى على لسان مصلح الشرق منذ ثلثي قرن

وعرض رأيه في العلم الصحيح والتمدن وما يجب أن يؤديا اليه وأن العلم الصحيح والمدنية الصحيحة هما الوصول بالعالم الى السلام والرخاء لا السعي في سبيل الاستعمار الذي هو التخريب في رأيه من قبيل أسماء الأضداد .

وانتهى الى أن الأفغاني أصبح الآن فكرة باقية ومعنى خالداً . . . فكرة الثورة والنضال ، ومعنى التضحية والكفاح في سبيل الشرق وخلاصه ، وكرامة الشرق وإعلاء كلمته .

وان رسالة الأستاذ طوقان عن الأفغاني لجديرة بالقراءة لأنها جلت لنا حياة المصلح بما يلهم الشباب العمل في سبيل المجموع وتقدمه والتضحية بالذات في سبيل الرأي والمبدأ والغاية العالية .

حسن كامل الصيرفي

١ — من وراء الأفق

ديوان شعر : ١١٠ صفحة من القطع المتوسط ؛ دار المعارف : القاهرة ١٩٤٧

٢ — معرض الأدب والتاريخ الاسلامي

بحوث متفرقة في الأدب والتاريخ : ٢٣٤ صفحة من القطع الوسط مطبعة الاعتماد : القاهرة ١٩٤٧

كلاهما من نظم الاستاذ محمد عبد الغني حسن

صديقنا الأستاذ محمد عبد الغني حسن من أدباء هذا الجيل الناهضين ، جمع بين ملكة الشعر وملكة النثر ، فهو في شعره نسيج مرقش من ديباجة السابقين ، وفي نثره طابع بدائه من الجزالة والسهولة . فأنت من شعره في أفق يصلك بالحاضر كما يصلك بالماضي ، ومن نثره في جو رقيق ، لا تخدشك فيه خشونة بعض الأساليب القديمة ، ولا تداعة بعض الأساليب الحديثة ، فقد جمع بين الدقة في الأداء والدقة في الأداة .

ولست هنا في مجال التقرير والنقد للأثرين الأدبيين ، وإنما أعرض هنا عرضاً لنواح من فن الأستاذ المؤلف تنويهاً بفضله ، على أن نعود مرة أخرى الى نقد الكتابين نقداً أدبياً مستفيضاً بعد الفراغ من درسهما .

في ديوان من وراء الأفق « قصيدة وقفت عندها طويلاً » ، وهي أبيات خواطر به البحر ، ولست أعلم أحيّ البحر هو الذي أغرى بي أن أقف عندها هذه الوقفة أم براعة الشاعر في خطابه الى ذلك العالم الآزلي :

وقفت بالبحر أستوحيه أهماري ... فهل درى البحر أنبائي وأخباري ؟
يا واسع الصدر ! أسراري مكتمة ... فهل تصون صباباتي وأسراري
وبي من الشوق ما لو كنت تحمله ... لصرت مشتعل الأضلاع بالنار
لا أنت يا بحر تشفي من لواعجنا ... ولا نسيمك ، وهو العابر الساري .

ووقفة أخرى عند قصيدة « أين أنت »

هذي بواكير الربيع فأشرقي ... في فسحة الأفق البعيد المطلق
قلبي ترنّم بالغناء فهيّئي ... لي مقعداً عند الربيع المورق
والقيد أعياني وعض جوانحي ... واعتادني أرق الفؤاد فرفقي
من لي بأجنحة العقاب لعلني ... يوماً أحلّق في الفضاء المطلق
أنا من أضانته الهموم كأنني ... من كربة السجن الكئيب الضيق
ما الأرض من وطري ولا هي دارتي ... كيف المقام على الضرام المحرق

ويكاد يخنقني مشوب عبيرها من لي بروح من مقبلك النقي ؟

وتطول بك الوقفات كثيراً في جنبات الديوان .

أما كتاب معرض الأدب فاسم على مسماه ، إذ جمع بين موضوعات تاريخية وأدبية وفنية فلما عرض لها كاتب من قبل . فقصة الأساطير الاصلامية بحث من أطرف ما قرأت ، ثم الشعر في معارك الحروب ، ورثاء الزوجات في الأدب العربي ، والى جانب هذا فصل عن المجلترة في نظر سائح عربي .

وهذا الكتاب وجهة قومية عربية واضحة المعالم بينة القسمات محصلها ما قال المؤلف في المقدمة « نحن في المؤتمر العالمي اليوم مقبلون على أمور جسام . فمن الخير للعرب أن يستخرجوا مواطن العزة من أنفسهم ، ليأخذوا الأهبة ليومهم وغدهم . ومن الخير لورثة العرب حضارة وثقافة أن يستعرضوا ماضيهم في ضوء التحقيق والانصاف ، لا في بهرجة المبالغة والاسراف . فذلك أجدى عليهم وأنفع لهم ، حتى يكونوا من بناة الخير الذين اذا ورثوا المجد القديم صانوه وأنموه ولم يضيعوه ، وإلا صح فيهم قول القائل .

اذا المجد القديم توارثته بناة السوء أوشك ان يضيعا

مجلة « الضاد » الحلبية

تصدر عدداً خاصاً عن فوزي المعلوف

أصدر صديقنا الاستاذ عبدالله يوركي حلاق رئيس تحرير مجلة « الضاد » التي تصدر في حلب عدداً ممتازاً من مجلته في عام ١٩٣٥ عن الشاعر النابغ المرحوم فوزي عيسى المعلوف بمناسبة مرور خمس سنين بومذاك على وفاته . وفي أول العدد كلمة رائعة لأمير شعراء الاصباني فرنسيسكو فيلا سباسا عن فوزي المعلوف قال فيها إنه « كأنبياء التوراة علق ربابته على غصن سفصافة لتعزف على هوى الريح ناطقة بما في لغة الطبيعة من نبرات خفية تهمس بها الألوهة » .

ويلي ذلك ملحمة شعرية للشاعر الفقيد مؤلفة من أربعة عشر نشيداً تنطق بإبداعه وإلهامه وتراوحت بعد ذلك كلمات وقصائد لأدباء العروبة تصور مجالي العبقرية في الشاعر وتبين الخلال الحميدة التي تميّز بها .

وليت الأستاذ عبدالله حلاق يعني بأن ييسّر للمصريين الحصول على هذا العدد الممتاز من مجلته « الضاد » لأن الشاعر صاحب السيرة من الشعراء الذين يجب أن يكونوا غير مجهولين في ربوع مصر فضلاً عن سائر الأقطار الناطقة بالضاد ، ولا سيما لأن هذا العدد الممتاز فيه من الشاعر المعلوف ما لا يستغني الباحثين المصريين معرفته عنه .

فهرس الجزء الاول

من المجلد الحادي عشر بعد المئة

١ تأثير العرب على الحضارة الحديثة : اسماعيل مظهر
١٦ الوردة (قصيدة) : شاعر البراري
١٧ المدرسة المثلى والتعليم الذاتي : شريف التفاهيبي
٢٧ الحمامة الطائشة (قصيدة) : عدنان مردم بك
٢٩ الحرب تؤدي الى الحرب : ع ش
٣٤ نظرة عامة تشرف على أنظمة الحكم في العالم : ادوار مرقص
٤٣ أسباب القلق الدولي ، الاستعمار : الحائل دون سلام العالم : لسعادة عبد الرحمن عوام باشا : ترجمها عن الانجليزية وديع فلسطين
٤٩ الطعام والهضم : الدكتور عبده رزق
٥٧ المخترع العالمي توماس اديسون
٦٠ بحث في السرعة : حندي يحيى الخياط

٦٢ باب الاخبار العلمية ، الكيمياء تكشف عن النفط : البترول ، تجديد القلب بترقيعه من عضلات أخرى . أول مصنع يستخدم الطاقة الذرية لادارة آلاته ، سبب زرقة مياه المحيطات . استخراج الزيت المعدني من صخور السجيل . بلاستيك صناعي يشبه من السن : عوض جندي
٦٨ مكتبة المنتطف ، ضبط الاعلام . (١) ابو ذر الغفاري . (٢) الامام علي بن ابي طالب . (٣) ديوان الطلائع : وديع فلسطين (١) مسرحية الشاب (٢) كتاب روح وريحان : محمد فهمي (١) الغرر التاريخية في الاسرة البازرجية . (٢) : جمال الدين الافغاني : حسن كامل الصيرفي . (١) من وراء الاثير (٢) معرض الادب والتاريخ الاسلامي — مجلة اضواء المكتبة

١—٣٥ لحق

رحلة الى مصر

في عهد محمد علي باشا الكبير

لمحمد رضا